



## (الرجال في القرآن)

قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَافٍ رَحِيمًا (٢٤)﴾ [الأحزاب: 23-24].

وردت لفظة (رجل) في القرآن على قسمين: الأول: عن الرجال الذين هم شقائق النساء، والثاني: عن الرجال الذين هم صنف من المؤمنين -ذكوراً أو إناثاً- لكنهم موصوفون بوصف الرجولة والبطولة وكرم النفس ومكارم الأخلاق، إن هم تحلوا بثلاث صفات: أولها الثبات على الحق، والثانية الطهارة، والثالثة المحافظة على ذكر الله وامتنال أوامره. أولاً: الثبات على الحق:

قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَافٍ رَحِيمًا (٢٤)﴾ [الأحزاب: 23-24].

أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «عَمِيَ الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَدْرًا، قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ، قَالَ: أَوَّلَ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غُيِّبَتْ عَنْهُ، وَإِنْ أَرَانِي اللَّهَ مَشْهَدًا فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِيرَانِي اللَّهَ مَا أَصْنَعُ، قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ، فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ؟ فَقَالَ: وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجْدُهُ دُونَ أُحُدٍ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَّةٍ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ -عَمِّي الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ-: فَمَا عَرَفْتُ أَحِي إِلَّا بِنَانِهِ -أصابعه-، وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَافٍ رَحِيمًا (٢٤)﴾ [الأحزاب: 23-24]، قَالَ: فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ».

وطالع في كتاب (تحت راية الطوفان، خندق خباب) تجد أمثال هؤلاء الرجال الكثير ثانياً: الطهارة:

قال الله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا لِلَّهِ يَحِبُّوا الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: 108]. ولو أردنا أن نجمع مفردات هذا الدين بكلمة، لكانت (الطهارة)، فالطهارة تشمل طهارة العقيدة والشريعة والأخلاق. ثالثاً: المحافظة على ذكر الله، وامتنال أوامره:

قال الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: 36-38]، وحقيقة ذكر الله أن يتنبه العبد إلى أنه في سمع الله ونظره، في جميع حركاته وسكناته، ويرى نفسه في حضرته، فلا ينوي ولا يقول ولا يفعل إلا ما يرضيه عنه ويرضاه له، إذا أمره ائتمر وإذا نهاه انتهى، وأن يعرف المرء ربه وقت النفقة فيكرم، وحين البأس فيقدم، وحين الطمع فيحجم، وأن يبر الابن والديه تقرباً من حضرة الله، ويخدم الموظف مراجعيه إكراماً لعباد الله، ويجنو التاجر على أبناء جلدته ليرحمه الله، ويلبي المسلم نداء الصلاة امتثالاً لأمر الله!